«الاجماع الاستراتيجي»، ومن هنا تنظر الولايات المتحدة الى اسرائيل باعتبارها الحليف الأساسي ويقع عليها العبء الأكبر في عملية المواجهة مع السوفيات، ومن هنا تأتي أهمية اتفاق التعاون الاستراتيجي بين أميركا واسرائيل، ويظهر ذلك المناخ الطارىء الذي استوجب خروج كلا الطرفين عن العرف المألوف في عدم توقيع اتفاقات معلنة لتحالفهما الاستراتيجي.

٣ ــ اتفاق التعاون الاستراتيجي: الأهداف والوسائل

في الأسبوع الأخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تم توقيع اتفاق التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية ممثلة بوزير الدفاع كاسبار واينبرغر، وحكومة اسرائيل ممثلة في أريئيل شارون وزير الحرب، في عشاء غير رسمي في مبنى الجمعية الجغرافية القومية بواشنطن، لم تدع اليه الصحافة ولا أجهزة الاعلام الأخرى[٢١]. وفي الوقت الذي فشل فيه العرب على الجانب الآخر في قمة فاس الأخيرة في التوصل الى صيغة موحدة لمعالجة الصراع العربي ــ الاسرائيلي، تسعى الولايات المتحدة للحصول على ركائز ثابتة لتأمين الاستراتيجية الأميركية في مواجهة الخطر السوفياتي المزعوم. وسارع الصهاينة باستغلال الفرصة، لابراز أن الطريق الاسرائيلي، هو أقصر وأسرع طريق لتحقيق الاستراتيجية الأميركية وتأمينها من كل الطرق العربية «المتشابكة» و«المتداخلة» مهما بدت أكثر ضماناً على المدى البعيد. وكانت حكومة بيغن تهدف من ذلك الاتفاق، الموافقة على قيام مناورات مشتركة وتخزين الطائرات المقاتلة والدبابات والمدفعية الأميركية لديها والمشاركة في قمر التجسس على الشرق الأوسط، وقدمت الحكومة الاسرائيلية قائمة مطولة تشبه ــ على حد قول أحد الديبلوماسيين الأميركيين ــ شجرة عيد الميلاد، ولكن الاتفاق النهائي حدد فقط مسألتي الطيران المشترك والمناورات البحرية، ومن المحتمل العمليات الحربية الموجهة ضد الغواصات، وكان هدف بيغن التركيز على تحقيق أهدافه قبل أن يضيع من ذهن ادارة ريغان أو تنسى انها باعت صفقة أواكس (Awacs) للعربية السعودية، وهكذا مارس شارون ضغطه كمفاوض فوق العادة على طريقة «ديبلوماسية ووترلو». وذلك في ظل ظروف مواتية في الكونغرس الأميركي لصالح جماعة الضغط الصهيونية «اللوبي الصهيوني» ووجود استعداد وقبول لدى النخبة العنصرية المتطرفة الحاكمة اليوم في اسرائيل.

ولكن هذا الاتفاق لم يكن ليتم دون وجود استجابة أميركية ملحة في القبول للأسباب التي ذكرناها سلفاً. فحكومة ريغان تسعى لاحتواء غضب حكومة بيغن ازاء صفقة الأواكس من ناحية، ومن ناحية اجبار حكومة بيغن على قبول المشاركة الأوروبية في القوة متعددة الجنسية لمراقبة تنفيذ اتفاقيات التسوية في سيناء بعد الانسحاب الاسرائيلي منها في نيسان (أبريل) القادم، وهكذا صدر بيان مشترك أميركي ــ اسرائيلي بقبول ضم القوات الأوروبية (حوالى ٤٠٠ من فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا) وكانت اسرائيل تعارض المشاركة الأوروبية في هذه القوات بسبب بيان الجماعة الأوروبية عام ١٩٨٠ في البندقية، والداعي الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات «السلام» في الشرق الأوسط. وواضح بالطبع أن الهدف الأميركي ــ الاسرائيلي المشترك هو ابقاء